عفريتة هانم

محمد إبراهيم طعيمة

عفريتة هانم

محمد إبراهيم طعيمة



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : عفريتة هانم

المــــــؤلف : محمد إبراهيم طعيمة

رقم الإيداع : ٢٠١٥/ ٢٤٦٧

الغلاف : إهداء شركة "مون لايت" للدعاية والإعلان

الطبعة الأولى ٢٠١٥



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

الإهداء

إلى من زرعت بداخلي الحب فكانت كل

دعواتها لي "ربنا يحبب فيك خلقه" . .

إلى من تعلمت منها الطيبة وحب الخير

إلى **أمي**

اعتراف

في إحدى الليالي الباردة من شتاء ٢٠١٣ جلست أنا وزوجتي نشاهد التليفزيون، وعلى قناة "روتانا كلاسيك" التي لا يتوقف إرسالها عن شقتي الصغيرة، إذ بي أجد فيلم "عفريتة هانم" لمعشوقة قلبي سامية جمال، واندمجت بشدة مع الفيلم لدرجة أنني لم أشعر بوجود زوجتي إلى جواري، وعندما تنبهت إليها في الفاصل الإعلاني وجدت الضيق على وجهها وسألتني:

- هيّ إيه حكايتك مع سامية جمال؟؟ هوّ كل ما هييجي فيلم ليها هتتسمر قدام التليفزيون.

- معلش يا حبيبتي أصل انتي متعرفيش.. سامية جمال دي بالنسبة لي هي رمز الأنوثة.. هيّ اللي خلتني أحب الرقص الشرقي وعمري ما استمتعت بحد بيرقص غيرها.

ولما وجدت زوجتي قد تغير لون وجهها، وبدأت معالم الغيرة تطفو عليها شرحت لها قصة سامية جمال الإنسانة والفنانة والزوجة المخلصة والحبيبة الحالمة.

فبالرغم من كثرة عدد الراقصات اللواتي ظهرن قبلها وبعدها إلا أنها لا تزال صاحبة أجمل جسد بين الراقصات الشرقيات على الإطلاق، بالإضافة إلى ضحكتها التي توازي شيكاً بمئات الآلاف من الجنيهات ومقبول الدفع من أي بنك، ورشاقتها التي تستوقف أنظار الرجال وتجذبهم نحوها ومتابعتها وهي تخطو على واحدة ونص وكأن في قوامها رادار.

وبعيداً عن الرقص فقد كانت إنسانة رقيقة، ولم تكن تحلم عندما جاءت من قريتها الصغيرة في بني سويف بأكثر من أن تكون طفلة عادية تلعب مع أقرانها ومن هم في سنها وعندما تكبر تجد من تتزوجه وتعيش معه حياة سعيدة هادئة وتنجب أطفالاً تكون لهم أماً طيبة مثل أمها التي لم تشبع منها ولا من حنانها، ولكنه القدر الذي جعلها تفقد كل ما تمنته فلا هي لعبت مع أقرانها ولم تهنأ بزيجتها الأولى، ولا شعرت براحة البال في زيجتها الثانية ولم تنجب أطفالاً يهونون عليها وحدتها.

- أيه رأيك بقى... إنسانة بالشكل ده تتحب ولا لأ؟؟



طفولة قاسية



ولدت زينب خليل إبراهيم محفوظ، وهو اسمها الحقيقي في إحدى قرى مركز الواسطى بمديرية بني سويف يوم ٢٢ فبراير عام ١٩٢٤، وعاشت هناك ثمانية أيام مع والدها ووالدتها وزوجة أبيها وأخواتها الأشقاء وغير الأشقاء قبل أن يقرر الأب النزوح بعائلته الكبيرة للقاهرة.

واستأجر الأب مسكناً في حي الأزهر والذي يعتبر المكان المفضل لكافة الوافدين من الأرياف، ولكنه القدر، فلم تسعد الأسرة بالقاهرة ولا بمرافقة الإمام الحسين، حيث توفت والدتها وهي في سن الثامنة من عمرها.

وبدأت معاناة زينب الحقيقية بعد وفاة والدتها وزواج شقيقتها الكبرى فاطمة، حيث عاملتها زوجة أبيها بقسوة وحولتها من ابنة صاحب البيت إلى مجرد خادمة تؤدي أعمال البيت من مسح وتنظيف وشراء المتطلبات من السوق، لتزيد المعاملة سوءً عقب وفاة والدها، حيث أصبحت الزوجة الجديدة هي المالكة لكل شيء وتعامل زينب لا كطفلة يتيمة وابنة زوجها التي لها ارث ونصيب في المنزل ولكن كخادمة تعمل من أجل قوتها فقط، لتقرر زينب الهرب من المنزل.

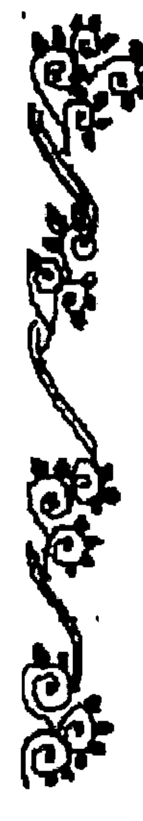
وانتقلت زينب إلى بيت شقيقتها فاطمة النبوية في السيدة زينب لتعيش معها ومع أبنائها وزوجها الذي كان يعمل موظفاً بسيطاً، وكان عمرها وقتها لا يتعدى ١٣ عاماً، ولكنها اكتشفت بعد انتهاء فترة الضيافة أن الوضع في بيت شقيقتها لا يختلف كثيراً عن الوضع في بيت زوجة أبيها، فهي في البيتين لا تزيد عن كونها خادمة تشتري مستلزمات البيت من السوق وتقوم بأعمال

النظافة وطهي الأكل وترتيب الغرف، وزاد الأمر سوءً عندما قررت شقيقتها أن تجعلها تعمل لتشارك في مصاريف المنزل.

وتحوّلت زينب، تلك الفتاة الصغيرة إلى عامله في "مشغل" لحياكة وتطريز الملابس نهاراً، وإلى خادمة في منزل شقيقتها بعد انتهاء مواعيد العمل، وتحملت زينب كل ذلك حتى لا تعود مرة أخرى لزوجة أبيها.

وعرفت زينب طريق السينما، وبدأت تستمتع بمشاهدة الأفلام، وجذبتها الأضواء فكانت كثيرة الذهاب لدور العرض تشاهد الأفلام، إلى أن كان ذلك اليوم الذي عادت فيه متأخرة ليقوم زوج شقيقتها بإعطائها "علقة ساخنة"، وتقرر زينب الهرب مرة أخرى.

وتعرفت زينب عن طريق صديقتها التي تعمل معها في "المشغل" على أحد الشباب الذي كان يرتاد صالات ومسارح شارع عماد الدين، والذي اتفقت معه على أن يصطحبها إلى هناك لتبتعد عن شقيقتها وزوج شقيقتها للأبد لتبدأ مرحلة جديدة في حياتها.



راقصة بالصدفة



قادت الصدف زينب بعدما تركت بيت شقيقتها للعمل في إحدى الفرق الغنائية الراقصة، ولم يكن موجوداً في هذا الوقت سوى فرقة ملكة المسارح بديعة مصابني، فذهبت إليها كما ذكرنا مع قريب زميلتها في المشغل، وعلى الباب التقتها بديعة وسألتها ما أسمك: فقالت لها الفتاة زينب خليل، لترد بديعة بعد أن التفتت إلى أحد معاونيها: بس ده اسم مش لامع خالص.. مش براق.. معندكيش اسم غيره.

وكما تقول سامية في حوارها لمجلة "نورا": فقد وقعت في حيرة، وتذكرت اسم سامية الذي سمعته وأنا في طريقي إلى الكازينو، فقلته لها وأعجبت به على الفور، ثم سألتني: لكن سامية أيه؟ وهنا أيضاً تذكرت أن الرجل الذي جاء بي إلى كازينو بديعة قد دعاني إلى شرب القهوة في محل اسمه "الجمال" في شارع عدلي، فقلت بعفوية: سامية الجمال، فردت عليّ بديعة بلاش "الـ" دي، وهكذا أصبح اسمي سامية جمال.

وعملت سامية من وقتها كراقصة في الفرقة تشارك في التابلوهات الجماعية الراقصة مع الفتيات خلف بديعة وباقي الراقصات المعروفات مثل تحية كاريوكا ونسيبة شوقي بأجر يومي قدره عشرة قروش.

وأعجبت بديعة بجمال سامية الأسمر الهادئ وضحكتها الغريبة التي تؤديها أثناء الرقص، وقررت أن تخرجها من بين الراقصات الخلفيات وأن تجعلها تقدم رقصة منفردة في إحدى الحفلات.

ورغبة من بديعة في أن تظل هي وفرقتها المسيطرة على الساحة فقد أسندت مهمة تدريب سامية جمال إلى مدرب رقص محترف، قام بتعليمها بعض الحركات لكي تؤديها على المسرح بحذاء ذي كعب عالي وهو ما جعل سامية تشعر بالخوف والرعب فدخلت إلى المسرح ولم تتحرك ولم تقدم أي رقصات، لتثير ضحك الجمهور واستهزائه بها، وتقرر بديعة مصابني أن تعيدها مرة أخرى لصفوف الفتيات الراقصات خلفها.

ورغم الفشل والسخرية التي حظيت بها سامية إلا أنها لم تيأس ولم تشعر بالإحباط، وقررت أن تقتصد من راتبها الشحيح مبلغاً من المال تدفعه إلى مدرب الرقص الشهير "إيزاك ديكسون" كى يعلمها كيف ترقص على أطراف أصابعها برقة ورشاقة.. فتبدو كالفراشة خفيفة.. منطلقة.. تملأ خشبة المسرح بالحيوية والحياة.. وتسيطر تماماً وبليونة على جميع أجزاء جسمها.. كما تعلمت وتعودت أن تظل مبتسمة، ليس بشفتيها فحسب، بل بقلبها أولاً.. ثم بعينيها المتلألئتين بالشقاوة والوعود.. ثم بشفتيها المنفرجتين عن ابتسامة عريضة.. لتبدو طبيعية تمامًا، تكشف عن أسنان متسقة، يزيد من وضوحها لون بشرتها الخمري.

واستمرت سامية على هذا الحال فترة قبل أن تعود لتلح على بديعة بأن تعطيها فرصة أخيرة، لتوافق الأخيرة شريطة أنه في حال فشلها فستطردها من الفرقة، فوافقت سامية ولكنها طلبت منها ألا تجعل مدرب الرقص يتدخل في الرقصة التي تؤديها وأن تتحمل هي التجربة كاملة.

وبالفعل قدمت سامية الرقصة التي جعلت كل من في الصالة يصفقون لها تصفيقاً حاراً استمر عدة دقائق لتحصد النجاح والنجومية التي فتحت لها أبواب الشهرة.

وبعد النجاح الذي حققته سامية قررت بديعة، مضاعفة راتب الراقصة الصغيرة إلى ١٢ جنيهًا شهرياً، واستمرت فترة قبل أن تتعاقد على الرقص في ملهى بالسويس بـ ٢٠ جنيهًا، ثم في كباريه "الكيت كات"، وبعده ملهى "الرولز" بـ ٤٠ جنيهًا.



قصة الراقصة الحافية



اشتهرت سامية في بداية حياتها بـ"الراقصة الحافية"، ولهذا الاسم حكاية طريفة ذكرتها سامية، إذ كانت في الأربعينيات قد اشتهرت وأصبح لها أسماً وتعاقدت مع ملهى "الرولز" لتقدم وصلات الرقص فيه، وكان لهذا الملهى سياسة في استقطاب الزبائن، إذ كان يقدم حفلات ماتينيه نهارية يومي الأحد والخميس للزبائن والعائلات التي لا تحب السهر، وقد أسندت هذه المهمة إلى الراقصتين الجديدتين سامية جمال، وهاجر حمدي التي كانت قد سبقتها في العمل بالملهى بستة أشهر وكانت تقلد رقصات تحية كاريوكا.

وفي حديثها لمجلة "ألف ليلة وليلة"، حكت سامية تفاصيل تلك الليلة فأثناء تقديمها لرقصتها فى ملهى "الرولز" انقطع رباط حذائها، وكانت بصحبتها فى تلك الليلة، الراقصة هاجر حمدي كما ذكرنا، وارتبكت سامية وخافت أن يتكرر معها مشهد سخرية الجمهور منها مثلما حدث في أولى تجاربها في كازينو بديعة مصابني، فتوقفت عن الرقص ورفعت أصبعها تستأذن من الجمهور ودخلت خلف الكواليس خائفة ومرتعبة ولكن هاجر حاولت تخفيف الأمر عليها وقالت لها إن الرقص بغير حذاء أفضل من الرقص بالحذاء.

وبعد سماع سامية لتلك الكلمات، خلعت الحذاء كله وعادت إلى المسرح تستكمل رقصتها بدونه، وكان مالك مجلة "الموعد" محمد بديع يسهر فى هذا الملهى، فأطلق عليها هذا اللقب الذى رافقها طوال حياتها، فأصبحت الراقصة "حافية القدمين".

وذكر شاعر الحب نزار قباني في أحد اللقاءات أنه من كثرة حبه لرقص سامية جمال فقد قام بتأليف قصيدة "حافية القدمين" والتي غناها فيما بعد الفنان العراقي كاظم الساهر".



السينما تفتح ذراعيها

بعد النجاح الكبير الذي حققته سامية في الرقص بفرقة بديعة مصابني ومن بعده ملهى "الرولز" فتحت لها السينما ذراعيها، فشاركت في عدد من الأفلام كراقصة تؤدي رقصة في الفيلم ضمن مجموعة من الراقصات، في تابلوهات استعراضية راقصة كانت فاتحة الخير عليها.

انتصار الشباب

وكان أول ظهور لسامية على شاشة السينما في مارس عام ١٩٤١ عندما عرفت من خلال الصحف أن فريد الأطرش سيقوم ببطولة فيلم مع شقيقته أسمهان بعنوان "انتصار الشباب"، فقامت كما قالت في لقاء تليفزيوني قديم بالامتناع عن الأكل لمدة يومين حتى توفر مبلغ ٤٠ قرش وهو قيمة أجرها يومين في كازينو بديعة مصابني، حتى تقوم بشراء "بوكيه" ورد كبير وذهبت به لتهنئة فريد في ستديو "ناصيبيان" حيث يتم تصوير الفيلم هناك.

وفي اللوكيشن قام فريد بتعريف سامية لمخرج الفيلم الذي طلب منها الدخول لغرفة المكياج وتجهيز نفسها للمشاركة في رقصه بالفيلم، ولكنها رفضت في بادئ الأمر قبل أن توافق بمجرد معرفتها أنها ستكون إلى جوار فريد.

وتحكي سامية عن هذا اليوم قائلة في لقاء لها بمجلة "نورا" قائلة: فريد الأطرش اشتهر عنه أنه لطيف ويرحب بكل الناس، وكان معه في استراحة

الاستديو المخرج أحمد بدرخان والماكيير حلمي رفلة، وكان فريد يستعد وقتها لتصوير مشهد عريس في ليلة زفافه، وكان عليه قبل التصوير أن يصعد إلى غرفة المكياج ليهيئ نفسه للتصوير؛ فدعاني لمشاهدته وهو يضع الماكياج، وهنا بدأ الهمس يدور من حولي، وفي غرفة المكياج قال لي المخرج أحمد بدرخان: تعالي نصورك في مشهد الفرح مع الأستاذ فريد، يعني تكوني واحدة من البنات اللي حوليه و بيمثلوا أدوار المدعوات، وقال لي الماكيير حلمي رفلة: وأنا مستعد لعمل الماكياج، رغم أنه كان معروفاً عنه أنه لا يضع الماكياج سوى للبطل والبطلة فقط.

وأضافت سامية: أخذ المخرج لوجهي صورة مكبرة وكنت يومها في أوج السعادة لأنني أقف بجوار شخص أحبه، وعندما انتهى التصوير وكنت استعد لمغادرة الأستديو أعطاني فريد رقم تليفونه وطلب مني الاتصال به فانهلت عليه بالاتصالات التليفونية ليلاً ونهاراً، وكان يرد عليّ أحياناً ويتهرب مني أحياناً، وظللنا على هذا الحال ثلاثة أشهر كاملة لم أره فيهم إلا صدفة عندما يأتي لكازينو بديعة الذي كنت مازلت أعمل فيه راقصة.

وهكذا دخلت سامية للسينما صدفة، بعد أن ظهرت في استعراض غنائي راقص بالفيلم مع عدد من الراقصات، ولكنها تمكنت بخفة دمها وضحكاتها التي نشرتها على المسرح أثناء الرقصة أن تلفت الأنظار إليها، وانطلقت بعد النجاح الكبير الذي حققه الفيلم لتقدم نفسها كممثلة وليست راقصة.

من فات قديمه

وفي عام ١٩٤٢ وقعت سامية عقداً بسبعين جنيهاً للقيام ببطولة فيلم حمل اسم "من فات قديمه"، ولكنه سقط سقوطاً شنيعاً في حفلة العرض الأول له، واختفى الفيلم بعد ذلك ولم يعرض أبداً حيث دارت قصته في إطار سياسي حول قصة حياة زعيم مصري من زعماء الأحزاب السياسية وكان جميع أبطاله وجوهاً جديدة مثل سامية جمال، ويومها حاول الجمهور الاعتداء على المخرج وضربه في سابقة تعد الأولى من نوعها في تاريخ السينما المصرية.

وعادت سامية بعد فشل الفيلم تبحث عن أدوار الكومبارس مرة أخرى حتى أسند لها الموسيقار محمد عبد الوهاب دوراً ليس بالكبير، حيث كان أول ظهور واضح لها على شاشة السينما عندما جعلها المخرج محمد كريم تمسك مخدة على هيئة جيتار وكأنها تعزف عليه ليغني موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب "انس الدنيا وريح بالك" في فيلم "رصاصة في القلب" والذي عرض في مارس ١٩٤٤.

أما الفيلم الذي فتح أمامها الطريق إلى المجد والشهرة، كان فيلم الموسيقار عبد الوهاب أيضاً والذي قدم عام ١٩٤٥ وحمل اسم "تاكسي وحنطور" الذي قفزت فيه سامية من الدور الثالث إلى الدور الأول أمام محمد عبد المطلب، وكان الفيلم من إخراج أحمد بدرخان وفي هذا الفيلم كان أجرها عشرة أضعاف أجرها في فيلم "الحب الأول" حيث تقاضت يومها أربعمائة جنيه.

أحمر شفايف

وانطلقت من بعدها سامية سالكة طريق البطولة لتقدم رحلة طويلة قوامها ٨٣ فيلماً، بين عامي ١٩٤٥ و١٩٧٢، حيث بدأتها بـ"تاكسي حنطور" وانتهت بـ"ساعة الصفر"، فقدمت "أحمر شفايف" للفيلم ولي الدين سامح الذي عمل كمهندس ديكور لفيلم "رصاصة في القلب" وأعجب بالفتاة الرشيقة ذي السمار الفتان والتي لم تظهر سوى لثواني معدودة في الفيلم، فأسند لها دور البطولة فى الفيلم الذى تولى إخراجه بنفسه فيما بعد وهو "أحمر شفايف" والذي عرض في سبتمبر ١٩٤٦.

ولهذا الفيلم واقعة خاصة لدى سامية جمال، حيث ظهرت في الفيلم كممثلة فقط ولم تؤدي أي رقصات، وفي العرض الخاص للفيلم طلب منها الجمهور أن تؤدي رقصة كنوع من الرفض لها كممثلة فقط، فقرر المخرج أن يضيف لها رقصة في الفيلم وأن تؤديها بنفس الفستان الذي ظهرت به خلال الأحداث وهو عاملة المصنع.

وذكرت سامية في لقاء لها مع مجلة "الموعد" أن الأزمة كانت في الفستان، إذ تقوم سامية بإهداء ملابس الشخصيات التي تقوم بتمثيلها للمحيطين بها، وقد أهدت هذا الفستان لخادمتها التي اختفت عند عرض الفيلم وقامت بالبحث عنها فترة طويلة فلم تجدها، وكان لابد أن تعثر على الفستان، لتعلم عن طريق

الصدفة أن الخادمة قد عادت لبلدتها الريفية فتسافر لها وتحضر الفستان لتصوير الرقصة ويتم إضافتها للفيلم.

واستكملت سامية مشوارها السينمائي بفيلم "الأحدب" للمخرج حسن حلمي، لتقدم في العام التالي فيلمين هما "الفرسان الثلاثة" للمخرج حسن حلمي، و"حبيب العمر" للمخرج هنري بركات، وكان نفس العدد الذي قدمته عام ١٩٤٨ فظهرت في فيلمين للمخرج عبد الفتاح حسن وهما "صاحب العمارة"، و"بنت حظ".

وذكرت سامية أن فريد الأطرش في بداية عملها معه لم يكن يحبها ولم يوافق على عمله بطلة لأفلامه إلا تحت ضغط الموزعين، وقالت في لقاء لها بمجلة "الموعد": أخذ المخرج بركات على عاتقه أن يعالج عناد فريد ورفضه أن أكون بطلة أفلامه وبالفعل نجح في إقناعه بأن أؤدي أمامه دور لبطولة في فيلم "حبيب العمر"، وبعد عرض الفيلم وتحقيقه نجاحاً أسطورياً، أخذ فريد يسند لي أدوار البطولة في ثلاثة أفلام بناءً على إلحاح الموزعين وليس حباً فيّ.

ويعد عام ١٩٤٩ بداية مرحلة جديدة في حياة سامية جمال، حيث فتحت لها السينما ذراعيها وبدأ المنتجين يتهافتون عليها لتشارك في أعمالهم، فقدمت على مدى أربعة أعوام اثنى عشر فيلماً، بواقع ثلاثة أفلام في العام، ففي ١٩٤٩ قدمت "أحبك أنت" للمخرج أحمد بدرخان و"أجازة في جهنم" للمخرج عز الدين ذو الفقار، و"عفريتة هانم" للمخرج هنري بركات.

حكاية "الصقر"

وفي عام ١٩٥٠ قدمت أفلام "أسمر وجميل" للمخرج عباس كامل، و"آخر كدبة" للمخرج احمد بدرخان، و"الصقر" للمخرج صلاح أبو سيف، ولهذا الفيلم قصة خاصة، حيث تم تصوير نسختين منه أحدهما مصرية والأخرى إيطالية، حيث كان الفيلم إنتاجا مشتركاً بين مصر وإيطاليا.

وقالت سامية في حوارها لمجلة الموعد": لقد استغربت جداً أن يأخذونني لأمثل هذا الدور لا لأرقص فيه، ولكن كان لهم وجهة نظر في ذلك، ورغم هذا فقد فشل الفيلم.

وأضافت: تم تصوير المشاهد الداخلية لهذا الفيلم في روما، وكان التصوير يتم لنسختين العربية والإيطالية، وكان المخرج صلاح أبو سيف يعمل للنسخة العربية، ومعنا فريد شوقي وعماد حمدي، أما النسخة الإيطالية فكان يمثلها سيلفانا بامبنيني والبطل فيتوريو جاسمان، وكان كل مشهد يصور اثنى عشر مرة على الأقل، وعندما ينتهون من التصوير كنا ندخل إلى انلوكيشن ونصور المشهد من مرة واحدة، حتى ذاع هذا الأمر في الاستديو فقرر الفنان فيتوريو الحضور لمشاهدة أحد المشاهد بنفسه وبالفعل حضر ورأى الفنان فريد شوقي يؤدي المشهد من أول مرة وعقب انتهاء التصوير قام وأخذ يصفق ثم ذهب لفريد وقام بتهنئته.

وفي عام ١٩٥١ قدمت سامية "تعال سلم" مع المخرج حلمي رفلة، و"انتقام الحبيب" للمخرج فيرنتشو، و"خد الجميل" للمخرج عباس كامل، بينما اكتفت بفيلم واحد للمخرج بركات وهو "ما تقولش لحد" والذي تم إنتاجه عام ١٩٥٢.

ويأتي عام ١٩٥٣ لتقدم سامية مع المخرجان الكبيران حسن الصيفي وعز الدين ذو الفقار فيلمي "نشالة هانم"، و"قطار الليل"، لتقدم مع ذو الفقار في العام التالي "رقصة الوداع"، ويقدمها المخرج صلاح أبو سيف في "الوحش".

وكان لسامية فيلم وحيد مع المخرج نيازي مصطفى عام ١٩٥٥، وهو "سيجارة وكاس"، لتقدم معه في العام التالي مباشرة فيلم "أول غرام"، إضافة إلى فيلم آخر وهو "زنوبة" مع المخرج حسن الصيفي.

وكان للمخرج عاطف سالم نصيب في سامية جمال، حيث وقفت لأول مرة أمام كاميراته عام ١٩٥٧ في فيلم "غرام المليونير"، ثم قدمت مع المخرج حسن الصيفي فيلم "حبيبي الاسمر" عام ١٩٥٨.

وتعود سامية في عام ١٩٥٩ لتقدم أكثر من عمل في العام، فصورت في هذا العام ثلاثة من أهم أعمالها بداية من "الرجل الثاني" مع المخرج عز الدين ذو الفقار والذي كان سبب زواجها من رشدي أباظه، و"موعد مع المجهول" مع المخرج عاطف سالم، و"دقة في القلب" مع المخرج أحمد ضياء الدين.

ويعد عام السعد عند سامية جمال هو ١٩٦٠ ، والذي قدمت فيه خمسة أفلام دفعة واحدة، اثنين منهما مع المخرج فطين عبد الوهاب وهما "هيجننوني"، و"وعاد الحب"، بالإضافة لأفلام "أبو الليل" مع المخرج حسام الدين مصطفى، و"النغم الحزين" مع المخرج حسن الصيفي، و"سكر هانم" مع المخرج السيد بدير.

ويبدو أن حالة الانطلاق التي عاشتها سامية في ١٩٦٠ قد أصابتها بالحسد، حيث أمضت عامين في البيت بدون تقديم أي عمل في السينما، لتعود للظهور مرة أخرى عام ١٩٦٢ في فيلم "مرحباً أيها الحب" مع المخرج محمد سلمان، ولتقدم فيلم واحد أيضاً عام ١٩٦٣ وهو "طريق الشيطان" للمخرج كمال عطية.

وتختفي سامية جمال عن الأنظار لمدة تسع سنوات وهي المدة التي اعتزلت فيها التمثيل لرعاية رشدي أباظة وابنته عقب زواجها منه، لتعود عام ١٩٧٢ بفيلمي "الشيطان والخريف" مع المخرج أنور السناوي، و"ساعة الصفر" للمخرج حسين حلمي المهندس، وكلاهما لم يحقق أي نجاح يذكر لتقرر سامية اعتزال السينما نهائياً.



فريد الأطرش

حبيب العمر



إذا تحدثنا عن حياة سامية جمال العاطفية والاجتماعية، فإننا سنجد قلبها مليئاً بقصص الحب والغرام التى تفيض بالسعادة والهناء، إلا أنها كانت تنتهي نهايات مأساوية، مثل قصص الغرام الكلاسيكي، فقد أحبت سامية جمال اثنين من عمالقة النغم الشرقي هما فريد وبليغ، وعضواً سابقاً في البرلمان، وتزوجت أمريكياً ونجماً سينمائياً أحبته لدرجة الجنون قبل أن تنفصل عنه، وقرنت الشائعات اسمها باسم الملك فاروق .

وتعد قصة حب سامية جمال وفريد الأطرش من أشهر قصص الحب في الوسط الفني، وكان الكل ينتظر أن تكلل هذه المشاعر والأحاسيس بالزواج، وهو ما كانت تأمله سامية، في الوقت الذي كان يرفضه الأطرش الذي رأى أن الزواج سيقضي على عاطفة الحب، وبالتالي يضيع مصدر وحيه وإلهامه لألحانه وأغانيه الشهيرة.

ورغم أن فريد الأطرش هو حبها الأول وكان الجميع يعتقد بأن هذا الحب سينتهي بالزواج حتماً ، خصوصاً بعد نجاحهما فنياً كثنائي مذهل في مجموعة أفلامهما الاستعراضية، إلا أن فريد قد عاش معها بلا قلب، وعرف كيف ينسحب من حياتها في الوقت المناسب، بالرغم من أنه أحبها بجنون، حيث أبى على ألا يتزوج، اعتقاداً منه بأن الفنان في حاجة دائماً إلى الحب المتجدد ليكون مصدر وحيه وإلهامه، وأن الزواج سيقضي على عاطفة الحب، ويقضي بالتالي على مصدر الوحي والإلهام .

وقد جمعت علاقة من الطراز الرفيع في عالم الحب والعشق بين فريد وسامية، التي يعدها كما يقول فنانو عصره بأنها حبه الأكبر، وبأنه "حبيب العمر" كما قالت هي بنفسها في لقاء تليفزيوني قديم مع المذيع طارق حبيب.

إهانات بنت الذوات

وذكرت سامية في اللقاء التليفزيوني أن علاقتها بفريد الأطرش بدأت عن طريق الراديو عندما عشقت صوته وأغنياته وكانت حريصة جداً على سماعه وحافظة لكافة الأغنيات، ولم تكن تعرف شكله، وفي مارس عام ١٩٤٠ وجدت مجلة تباع في الشارع وعليها اسم فريد الأطرش وكانت هذه هي المرة الأولى التي ترى فيها شكله، فاشترت عشرة مجلات وذهبت بهم إلى صالة بديعة مصابني التي كانت تعمل بها، وجلست تتأمل صورته، فوجدت طفلاً فسألته عن صاحب الصورة رغبة منها في سماع اسمه لتجد من يضع يدها على كتفها ليقول لها "أنا صاحب الصورة... أنا فريد الأطرش".

وفي هذا اللقاء كما روت هي بنفسها للصحفي محمد السيد شوشة في كتابه "سامية جمال الراقصة الحافية" قالت: إن فريد غازلها وأبدى إعجابه بها وأعطاها رقم تليفونه لتتصل به.. وفي ذلك الوقت كان فريد يعيش قصة حب مع فتاة من عائلة أرستقراطية ومن اللاتي كان يطلق عليهن بنات الذوات وكانت تغار عليه غيرة جنونية.. وقد طلبت منه أن يتزوجها ولكنه اعتذر عن

عدم تحقيق رغبتها لأنه كان في بداية الطريق والزواج يمكن أن يعوقه عن تحقيق مستقبله الفني ولم تقطع هي صلتها به واكتفت بأن تظل إلى جواره بشرط ألا تشاركها في حبه امرأة أخرى.. وكان فريد من جانبه سعيدًا بهذا الحب فقد استطاع عن طريقها أن يتعرف على أكبر وأشهر العائلات الأرستقراطية فى مصر.

وفي أحد الأيام اصطحب فريد الأطرش صديقته الأرستقراطية إلى "ملهى "الأريزونا" بالقرب من ميدان الأوبرا وقد أقيم مكانه الآن أحد البنوك الكبرى وكانت نجمة الرقص الشرقي في هذا الملهى هي سامية جمال".

وجلس فريد وصديقته وبعض أصدقائه أيضًا على مائدة أمامية بجوار "البيست" أي مسرح الملهى الذي يقدم عليه البرنامج وما كادت سامية جمال تظهر على المسرح حتى استقبلت بتصفيق حار من الجمهور وفوجئت هي بوجود فريد الأطرش وتقدمت نحو مائدته وانحنت تحييه وهي تبتسم وكان واضحًا من تصرفاتها على المسرح أثناء الرقص أنها سعيدة بوجود فريد فقد اعتقدت أنه جاء ليشاهدها وهي ترقص.. وكلما أدت حركة راقصة التفتت ناحية فريد وكأنها تسأله عن رأيه وبلغت بها نشوة السعادة عندما اقتربت من مائدته لترقص له وحده فقد كانت في شبه غيبوبة لا تشعر بمن حولها إلا فريد الأطرش فقط.. وصفق فريد إعجابًا ولم يبخل بكلمات التشجيع وغلا الدم في

عروق صديقته بنت الذوات وكانت تمسك بكأس ألقت به على الأرض بعنف وهي تقول:

- إيه ده يا فريد..؟!

وفوجئ فريد بتصرف صديقته فسألها بدوره:

- فيه إيه؟

- إزاي تكلم واحدة رقاصة وأنا قاعدة معاك؟!

ثم انطلق لسانها بشتائم وأوصاف بشعة توجهها لسامية جمال بصوت مرتفع سمعها جميع رواد الملهى.. وقامت من مقعدها وصعدت على البيست وهوت بكفها على وجه سامية جمال فلم تتمالك نفسها من البكاء وعادت إلى الكواليس، وفي هذه اللحظة ثارت أعصاب فريد وغلا الدم في عروقه فلما عادت صديقته بنت الذوات إلى المائدة رفع يده وهوى بها على صدغها وهو يكرر نفس الشتائم التي وجهتها لسامية.. وتكهرب الموقف.. وساد الصمت أنحاء الملهى.. ولم يسع صديقته بنت الذوات إلا أن تنسحب احتجاجًا على إهانته لها.. وفي تلك الليلة أسدل الستار على قصة حب فريد الأطرش وصديقته بنت الذوات.

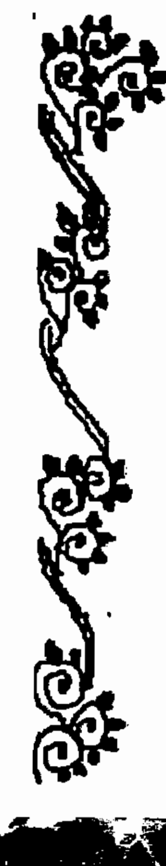
وبدأت قصة العشق الفني بين فريد وسامية جمال، بعد أن جمعتهما علاقة عشق عاطفية وفنية، فقد تعاونا معًا في العديد من الأفلام السينمائية وحققا

نجاحًا منقطع النظير، ففي عام ١٩٤٦ بدأ فريد الأطرش في تكوين شركة لإنتاج الأفلام وأسند باكورة أعماله لسامية جمال وهو فيلم "حبيب العمر" الذي نجح نجاحًا مذهلاً، كما نجحت كل أغانيه التي تتردد في الإذاعة يوميًا من الصباح حتى المساء وصعد فريد بأغاني هذا الفيلم درجات عديدة في عالم الأغنية حتى سيطر صوته على سوق الغناء الرجالي في مصر والدول العربية سيطرة كاملة.

لم ينجح فريد فقط كممثل في الفيلم بل نجحت أيضًا سامية جمال واستطاع هذا الثنائي أن يسيطر على قلوب الناس سيطرة دفعت فريد إلى إنتاج مزيد من الأفلام التي تشاركه بطولتها سامية جمال وكانت كلها أفلامًا استعراضية غنائية مثل "أحبك أنت"، و"عفريتة هانم"، و"ما تقولش لحد"، و"آخر كدبة" حتى كان آخر أفلامهما معًا "تعال سلم" سنة ١٩٥٠.

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، لتقرأ سامية في إحدى الجرائد مقالاً يقول إن الأطرش الأمير يرفض الزواج من فلاحة، وكانت سامية هي الفلاحة المقصودة، ويوم نشر هذا الكلام ظلت سامية تبكي طوال الليل حتى تورمت عيناها لكن بكاءها لم يثن فريد عما في رأسه فقد كان يؤمن بأن الزواج يقتل الحب وكانت تسيطر على رأسه فكرة أنه يوم يتزوج سامية سيبحث عن امرأة أخرى تلهمه ألحانه وكانت هي ترى أن الأمر أصبح لا يحتمل مزيدًا من

التسويف ولابد أن يتوجا علاقتهما بالزواج قطعًا للألسنة ومنعًا للشائعات، وظل هو يقنعها مرة ويفشل في ذلك مرات حتى قويت شوكتها عليه واستطاعت أن تبعد عنه وتنهي قصة العشق.



غراميات

الملك فاروق



ويبدو أن الشائعات وخاصة العاطفية كانت حليفة سامية، حيث انتشرت وبشدة شائعة ارتباطها بالملك فاروق الذي اختارها لتكون راقصة القصر الملكي الخاصة.

وكتب الكاتب الكبير مصطفى أمين عن علاقتها بالملك فاروق قائلاً: أن الملك قرر أن يصادق سامية جمال بعدما شاهدها في جلسة رومانسية مع فريد الأطرش في أحد المحلات فقرر لعب دور العزول رغم أنه لا يطيق سامية نفسها ويسميها " سمجة جمال " ولكن هناك تفسيراً آخر هو ربما أرادا الملك أن يغيظ فريد أيضاً ولكن بطريقة أخرى ففريد يرفض الزواج منها لأنه يعتبر نفسه أميراً وهي فلاحة ولكن الملك بجلالة قدره سيصاحب تلك الفلاحة .

واستدعيت سامية جمال بواسطة متعهد حفلات اسمه "راؤول" لإحياء حفل يحضره جلالة الملك وفي نهاية الحفل اصطحبها جلالته إلى استراحته في حلوان حيث قضى الليلة معها ومن يومها أصبحت الاستدعاءات الملكية لها أمراً طبيعياً وإن ظلت في نفس الوقت على علاقتها بفريد ولكنها بالطبع تخلصت من ذلتها ومسكنتها وزادت ضغوطها عليه ليتزوجها فزادت المشكلات بينهما حتى انفصلا .

وذات يوم دعيت سامية جمال إلى حفلة في قصر عابدين وكان هناك الملك السابق والأمراء، والأمير فيصل، ورياض الصلح رئيس وزراء لبنان وسعد الله الجابري رئيس وزراء سورية والدكتور احمد ماهر رئيس الوزراء والنقراشي

وزير الداخلية، وجاءت سامية جمال تتهادى وهي ترقص على أنغام الموسيقى، كانت ترتدي ثوباً أحمر يكشف عن مفاتن جسمها الخمري، وكان شعرها الأحمر يرقص على أنغام الموسيقى، وكانت العيون كلها تلف وتدور معها وهي تتقدم وتتأخر بينما يتماوج جسمها كأنه جزء من الأنغام والألحان.

وحين سافر الملك إلى فرنسا عام ١٩٥٠ أرسل من هناك لسامية جمال في القاهرة لتلحق به ولكن وزير الداخلية وقتها فؤاد سراج الدين رفض منحها تأشيرة مغادرة لمصر فرفعت سامية الأمر للقضاء تطالب بحقها الدستوري في السفر بغض النظر عن أن الملك هو الذي أرسل في طلبها وبالفعل حكمت لها المحكمة بعد ضجة صحفية كبرى.

وحين عادت سامية إلى مصر بعد طلاقها من المنتج الأمريكي كانت ثورة يوليو قد قامت وسألتها مجلة "الكواكب" عن حقيقة علاقتها بالملك فاروق فقالت: "سامحهم الله أولئك الذين يغرمون باختراع الروايات.. إن كل ما في الأمر أنني رقصت مرة بقصر عابدين كأية فنانة تدعى إلى حفلات القصر، ويكفي أن تعلم لكي تدرك مدى سعة خيال الناس أنني لم أسترع انتباه الملك في رقصتي.. حتى إنني لم ألحظ أنه صفق لي ولو من باب التحية والتشجيع.. ولقد علمتني الحياة الواقعية في أمريكا ألا أعبأ إلا بالحقائق.. ولم يكن أمامي وقت لأقضيه في الرد والتكذيب، فاكتفيت بأن أقول: "سامح الله الجميع".

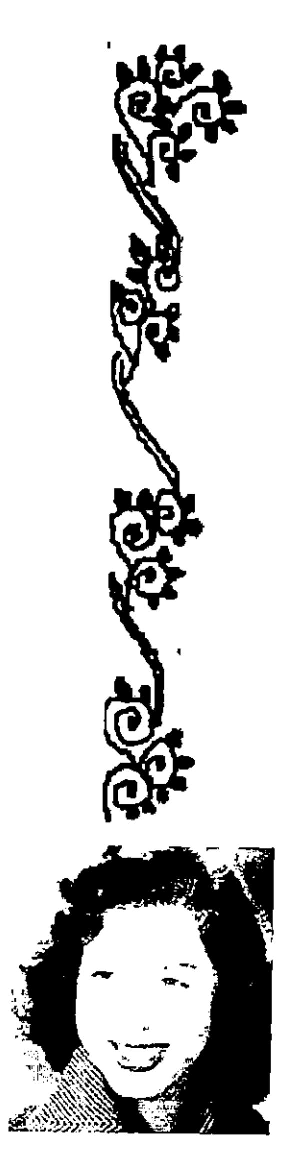
زواج المصلحة
(١٩٥١-١٩٥٣)



وبعد فشل سامية في تكليل قصة حبها لفريد الأطرش بالزواج قررت أن تنتقم لنفسها ووافقت على الزواج من متعهد الحفلات الأمريكي "شبرد كينج"، الذي كانت قد التقت به في باريس، ولأنه كان مسيحياً فقد قرر أن يغير ديانته ليتمكن من الزواج بها، فأتت به إلى مصر وأشهر إسلامه في الأزهر وغيّر اسمه إلى عبد الله كينج،وعقد عليها في مكتب المحامي أنيس عطية في مساء ٢٩ نوفمبر ١٩٥١.

ويبدو أن سامية قد تسرعت في الموافقة، حيث اتضح أن الزواج كان مجرد زواج مصلحة و"صفقة" للعريس، و"فخ" وقعت فيه الراقصة المصرية، فبعد أن سافر الاثنان إلى هيوستون بولاية تكساس، حيث يقيم الزوج، لقضاء شهر العسل، استطاع كينج أن يحصل لسامية على عقود عمل في مسارح خمس عشرة ولاية أمريكية وبأجر خيالي.

وتمكنت سامية طوال العامين ونصف التي عاشتهم في أمريكا أن تجمع ما يقرب من عشرة آلاف جنيهًا مصريًا مقابل رقصها في الصالات، بالإضافة إلى اشتراكها برقصة في الفيلم الأمريكي Valley of the Kings، كما كانت بطلة الفيلم الفرنسي "علي بابا والأربعين حرامي"، ولكن الزوج الأمريكي استولى على أموالها وبدأت معاملته لها تتغير وتملكها إحساس أنها مجرد عاملة لديه ترقص وتتعب ويحصل هو على الأرباح ولا تأخذ إلا ما يكاد يكفيها، فطلبت منه الطلاق، وعادت من جديد إلى مصر بخفي حنين.



خطوبة

بليغ حمدي

ولسامية علاقة عاطفية أخرى كان بطلها الموسيقار بليغ حمدي، والذي كان يصغرها بثماني سنوات تقريباً، وكان في ذلك الوقت حديث العهد بالوسط الفني، حيث بدأ اسمه في اللمعان كملحن لأغاني عبد الحليم حافظ ثم أم كلثوم .

ونشأت قصة غرام قصيرة وسريعة بين الموسيقار الشاب والراقصة السمراء عن طريق الموسيقى والرقص، حيث رقصت في إحدى السهرات على موسيقاه لتخطف قلبه، فكان ذلك بداية طريق إعجابه بها، فتمت الخطبة.

وانتشرت في هذا الوقت أخباراً كثيرة عن تجهيز سامية وبليغ لعش الزوجية، وكادت سامية أن تتزوج بليغ حمدي بالفعل لولا أنها تلقت مكالمة تليفونية من فنانة جديدة تدعى روحية جمال، قالت لها بأنها على علاقة ببليغ حمدي وأنه سبق ووعدها بالزواج، فجال بخاطرها كل ما سمعته عن غراميات الموسيقي الشاب وعلاقاته العاطفية المتعددة.

ولم يتوقف تفكير سامية عند علاقات بليغ بل بدأت تفكر جدياً فيما طلبه منها من أن تترك الرقص الشرقي وتتفرغ له ولحبه حتى يتمكن من النجاح وتقديم أفضل ما لديه من إبداعات موسيقية.

وبدون تفكير وقبل أن تتحرى سامية من الأمر وحقيقة ما وصلها عن بليغ حمدي عدلت عن فكرة الزواج وقامت بفسخ الخطوبة رغم تعلقها به، وكانت تلك أقصر قصة حب عاشتها سامية .

وعن هذه التجربة قالت سامية في لقاء لها بالصحفية عبير فاروق في مجلة "الفن" أن الشائعات بدأت تنتشر في الوسط الفني عن علاقة بينها وبين بليغ، وعرفت سامية بذكائها أن الملحن الشاب هو من يقف وراء إطلاق هذه الشائعات، فقررت أن تبتعد عنه وتنأى بنفسها عن هذه الشائعات.

وحاول بليغ أن يوضح موقفه ويثبت براءته واتصل بي عشرات المرات في منزلي، وفي كل مرة كان يتلقى رداً مختلفاً في ألفاظه ولكنه واحداً في مضمونه، فمرة أنا غير موجودة، ومرة خرجت، ومرة عند الكوافير، ومرة لسه نايمة ومنقدرش نصحيها، واستمرت مقاطعتي له أكثر من شهرين، ثم التقيت به صدفة في منزل صديق كنت أزوره بسبب المرض، وكان بليغ يزوره لنفس السبب فتصافينا بدون أن يتدخل أحد ولكن عاد الزعل والخصام بسبب عودة الشائعات مرة أخرى، وظللنا على هذه الحالة نتخاصم ونتصالح ثلاث مرات.

وطلب بليغ من هدى زوجة أحمد فؤاد أن تفاتح سامية في أمر الزواج، فقالت لها أنها لا تفكر في الزواج، ولكنها غيرت رأيها وبدأت تفكر في الزواج من بليغ.

وحكت سامية قائلة: "سبب تفكيري في الارتباط ببليغ هو ما سمعته عن معاناته من الحب، وقد جربت الحب وعانيت منه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إنني كنت ألاحظ أن بليغ عنده أخلاق، لكنني اصطدمت بمعارضة بعض من أهلي وأصدقائي، إذ قالوا لي ان بليغ لا يناسبني في المظهر، فقلت لهم إن المظهر مش كل شيء، ولكنني ترددت عندما لوحوا لي بفارق السن بيننا،

عندها قطعت في الموضوع برأيي وقلت أنني سأرفض الزواج من بليغ.

ولم يمض على هذا القرار سوى ثلاثة أسابيع حتى التقت سامية ببليغ في منزل نفس الصديق المريض، ولم تعاتبه أو يعاتبها، إذ وجدا أنفسهما يتحدثان وكأن شيئاً لم يكن، وعادت الأمور إلى مجاريها.

وتقول سامية: أصبح كل منا يرى الآخر يومياً، حتى استقر رأيي أخيراً أن أتزوجه، وبالفعل تقدم بليغ لخطبتي بدبلة فقط، وقد أراد أن نتم الزواج في الحال، ولكني أمهلته حتى انتهي من تصوير فيلم "الرجل الثاني"، وأبلغني بليغ أنه سيعيش معي في أي مكان أوافق عليه، وصنع لي مقطوعة موسيقية راقصة ولكنني رفضت أن أرقص عليها لأنه أنجزها أثناء إحدى فترات الخصام بيننا.

ولكن وكما يقولون "يا فرحة ما تمت"، فما إن تم إعلان الخطبة بيوم واحد اتصلت صديقة لبليغ تدعى روحية جمال بأنور منسي وقالت له أنها تحب بليغ وأن بينهما أشياء كثيرة وأن سامية قامت باختطافه وأضافت كثيراً من الشتائم التي لم ينقلها لها منسي.

وأمضت سامية كما قالت تواجه بليغ بكل هدوء ورقة ونعومة بما أخبرها به منسي فقال لها إنها امرأة تحبه، وأنه لا يبادلها ولو ذرة من الحب، ثم خرجت مجلة "الكواكب" بعدها بتفاصيل قصة الحب بين سامية وبليغ، وذكرت أن زوجة أحمد فؤاد هي واسطة الحب بينهما، وهنا اتصلت روحية جمال بزوجة

أحمد فؤاد وأشبعتها لوماً وتعنيفاً.

وفي تلك الأثناء وذات ليلة رأت سامية حلماً غريباً، تمضي فيه مع بليغ إلى ملهى ليلي ومن الظلام ظهر أمام السيارة امرأة في سواد ولم يعرج عليها بليغ إنما أوقف السيارة واتجه الاثنين إلى الملهى، وتجاهل بليغ الفتاة فصاحت به قائلة: وتنكرني أيضاً.

وقالت سامية: أما أنا فقد رق لها قلبي فتوقفت عندها وطيبت خاطرها وشكت لي من أنها تحبه ويحبها وهو يهملها وبليغ في وقفته البعيدة جامد الوجه لا تتحرك منه عاطفة ولا تثور فيه شفقة، وصحوت من النوم متوترة الأعصاب فهذا الحلم يكمل ما قاله لي أنور منسي عن علاقته بروحية ووجود شيء غامض بينهما.

وعندما جاء بليغ روت له سامية الحلم، وكذا ما حدث بين روحية وزوجة أحمد فؤاد، فضحك وطلب منها ألا تكثر في الطعام لأنه يسبب الكوابيس، وقالت سامية أنهما في هذه الليلة كانا مدعوين على العشاء عند الفنانة شادية في بيتها، وكان الموقف قد أغضب بليغ رغم أنني لم أكن قد قلت له رأيي بصراحة في الموضوع، فبدا عليه أنه على غير طبيعته وسألته شادية ما به فأنكر أن يكون قد حدث شيئاً.

وقالت سامية لشادية وقتها إن بليغ فعل شيئاً يستحق أن يكون واجماً وبدأ الموضوع ينفتح، ولكنها آثرت أن تقفله إيماناً منها بأنه لا يصح أن تنشر غسيلها أمام الناس.

وأضافت سامية: عدنا إلى البيت وفتحنا الموضوع على مصراعيه، قولـت لـه انني لا أحب أن أقيم سعادتي على أشلاء حب، ولا أخطف رجلاً ممن يحب أو ممن تحبه، قلت له إن سر شقائي هـو أنني دائـماً قمـت بهـذا الـدور.. المرأة التي تنكر قلبها إذا كان في سعادتها شقاء للآخرين، ولكنني راضية بالـشقاء في ظـل راحة الضمير عن السعادة في ظلال شقاء الآخرين.

وتحدثت سامية إلى بليغ قائلة له: إذا كان ما بينك وبين روحية قد بلـغ نهايـة محتومة قبل خطبتنا فاذهب لها وقل لها أن تكف، ولا تتركها حائرة لا تدري من أمرها معك شيئاً ضع لها النقط على الحروف، أنها فيما يبدو تتعذب، وأنـا عـلى أي الأحوال أعذرها.

وبالفل طلبها بليـغ وأخـذ منهـا موعـد للحـديث معهـا في الموضـوع، وكـان الموعد منتصف الليل، وطلبت منه سامية أن يأخذ معه طرفاً ثالثاً حتى يتم حـل الموضوع ولكنه ذهب وحده، وانشغلت سامية بالعمل وبتصوير فيلم "الرجـل الثانى" وتجاهلت بليغ الذي عاد إلى سهراته وحياته، وعندما سألته سـامية هـل اتصلت بروحية ووصلت معها لبر أمان فقال لها نعم، وعندما سألته كيف قـال لها بالتليفون.

وتأكدت سـامية أن بليـغ قـد كـذب عليهـا ولم يقـل الـصدق فكيـف يـذهب ويقابلها بعد منتصف الليل ثم ينكر ذلك ويؤكد أنـه اتـصل بهـا تليفونيـا، وكـما أكدت في لقائها أنها لم تمـانع في ذهابه لهـا وحـل الموضـوع بـل هـي مـن طلبـت ذلك، أما أن يكذب عليها فهو الجرم الـذي لا يغتفـر، وعـادت الريبـة والـشك يسيطران على سامية التي قررت إنهاء العلاقة قبل أن تبدأ.



ملهمة

شاعر الأطلال



وكانت سامية ملهمة لكثيراً من الفنانين والمبدعين، ولعل ما كتبه الشاعر المصري الكبير إبراهيم بك ناجي عنها أفضل دليل، فقد عاش ناجي حياته باحثاً عن المرأة الملهمة التي تُخرج ما في داخله من قصائد، وكانت أبواب قلبه مفتوحة لملهماته ليلاً ونهاراً وكن يتوافدن عليه كما تتوافد القصائد على أوراقه التي يكتبها لهنّ إعجاباً وعشقاً لجمالهن أو فنهن.

وتعرف صاحب "الأطلال" إلى سامية جمال التي رأى فيها جمالاً من نوع خاص، وأسرته بسمارها وضحكتها، فطلبت منه أن يصفها بأبيات من تأليفه، فصاغ قصيدته "بالله ما لي وما لك"، والتي يقول فيها:

يا من تمنيت شعراً	يكون كفء جمالك
وليس في الكون شعر	أراه كفئاً لذلك
عفو القوافي وعذراً	إن قصرت في سؤالك
حاولت وصفك لما	رأيت نور هلالك
فحررت ما قلت شيئاً	يليق باستقبالك
يا فتنة فوق ظني	بالله ما لي وما لك



رشدي أباظة

(١٩٥٨-١٩٧٧)

لم تنكر سامية أن فريد الأطرش هو حب العمر، ولكنها وكما ذكرنا أمام رفضه الزواج من أي سيدة وأن يعيش للفن خوفاً على نجوميته من أن تضيع، فقد قررت أن تعيش حياتها، لتنفذ حلمها القديم في أن تكوّن أسرة ويكون لديها أطفال وحبيب يخاف عليها ويهتم بها.

وقد عادت سهام الحب تطرق قلبها من جديد، حب من نوع آخر، حب العشرة والتعود، حب التفاهم والحياة والمشتركة، لتتزوج من الفنان رشدي أباظة لمدة ١٩ عاماً كانت خلالها الأم له ولابنته والزوجة الطيبة الرقيقة التي تخاف عليه وتحتويه وتحتضنه، لدرجة تصريح رشدي بعد انفصاله عنها أنه لم يحب سواها وأن تستحق تمثالاً عظيماً لأنها تحملته وتحملت نزواته وهفواته.

وقالت سامية عنه في حوارها لمجلة "ألف ليلة وليلة" عام ١٩٧١: "لم أحب في حياتي كما أحببت رشدي أباظة، لقد كنت أعلم عنه كل شيء، عن إفراطه في الشرب، وعن مغامراته النسائية، وكنت أحبه ولا أزال، ولا أعتقد أن باستطاعتي أن أحب إطلاقا كما أحببت رشدي".

وخرج رشدي ليرد عليها في حوار لمجلة الشبكة في نفس العام قائلاً: "كنت دائماً كولد عاق يرضي خاطراً خبيثاً، ثم يعود للمنزل محني الرأس مثقل الضمير، فأجد الحانية التي تصفح والملاك الذي يمسح صفحة السوء بابتسامة طاهرة".

وبداية قصة الحب بين رشدي وسامية كانت غريبة وطريفة في نفس الوقت، فأثناء تصوير فيلم "الرجل الثاني" كانت أحد المشاهد تتطلب وجود ثعابين، وبالفعل حضر أحد الحواة إلى الاستوديو للظهور مع ثعابينه في أحد اللقطات، وكانت سامية تخشى الثعابين بل وتشعر بالرعب لمجرد رؤيتهم، وأثناء التصوير وكنوع من الدعابة رماها رشدي بشيء لم تتبينه فاعتقدت أنه الثعبان، فصرخت وأصيبت بحالة من الرعب الشديد وظلت تبكي وتصرخ من الخوف، وانزعج رشدي، وأحس بالضيق مما فعل.

وذهب رشدي إلى سامية في غرفة الماكياج وقال لها:

-"انتي خفتي ليه؟ ده كان حبل مش حية"

فضحكت سامية، وبدأت أواصر الصداقة تشدهما إلى بعضهما البعض، لتتطور الصداقة إلي حب، وبات هذا واضحاً طوال تصوير الفيلم، وازداد عندما سافرا معاً إلى بيروت لحضور العرض الأول للفيلم هناك، حيث أحس رشدي بأنه لا يستطيع بالفعل 'الاستغناء عن هذه السيدة الحنونة ذات العواطف الشفافة، فكان الزواج بينهما.

ومنذ اليوم الأول لزواجهما أيقنت سامية أن رشدي فنان كبير وناجح، ويجب أن يبقى دائماً محل رعاية الزوجة واهتمامها، لذا قررت سامية أن تعتزل الرقص والتمثيل، وتتفرغ له ترعاه وتخاف عليه وعلى عمله وبيته وابنته

قسمت التي احتضنتها واستعاضت بها عن الإنجاب، واكتشفت مع الأيام كما قالت في حواراتها أن رشدي طفل كبير، يحتاج لمعاملة خاصة منها.

وقالت سامية في لقاء مع مجلة "الجمهور الجديد"، عام ١٩٧١: "أنا انظر إلى رشدي من منظار خاص، ولا أحد غيري يفهمه كما أعرفه وأفهمه أنا، فرشدي رغم الشراسة التي تظهر في بعض تصرفاته فهو في الواقع ومن الداخل إنسان هادئ وناعم وطيب القلب، إنه أشبه بالملاك.. صدقني.. فأنا أعرفه كويس".

لغة الورود

ومن كثرة حب سامية لرشدي وخوفها عليه وعلى مصلحة فقد ابتكرت طريقة رومانسية للتعامل معه، وحكت سامية عن تعاملها بلغة الورود مع رشدي أباظة، فقالت: الحكاية أنني ورشدي نحب الورد الطبيعي بشكل لا يوصف، فأحلى هدية يمكن أن يهديها أحدنا للآخر هي باقة ورد، وقد وضعت في غرفة نومنا إناءً للورد يفهم منه عندما يعود للبيت في آخر الليل إن كنت زعلانة أم لا، بدون أن يسألني.

وشرحت سامية الموضوع قائلة: فلو وجد في الإناء ثلاث وردات فهذا عبارة "أنا بحبك"، ولو وجد فيه خمس وردات فهذا معناه "أي لوف يو فري

ماتش"، أي أحبك جداً، وإذا وجد سبع وردات فإن هذا معناه أن الحب على آخره، وإذا كنت زعلانة فإن رشدي لم يكن يجد سوى وردتين فقط وجودهما لا معنى له، وإذا زاد الزعل فإنه يجد وردة واحدة، أما إذا كنت غاضبة جداً فإن إناء الورد كله أخرجه من غرفة النوم.

وعندما كان يسألها رشدي عن سبب تصرفها بهذه الطريقة فإنها كانت تجيب بأن السيدة عندما تكون في بيتها فلابد أن تفكر في زوجها وبما يعانيه من متاعب خارج البيت، لا أن تنتظر عودته إلى البيت لتنهال عليه بالعتاب واللوم والمناقشات، والورد كان أفضل وسيلة لذلك، فعن طريق الورد كان يعرف إن كنت راضية أم غاضبة، وهكذا كنا نوفر على أنفسنا المناقشة والنرفزة، وأنا أنصح كل المتزوجات بأن يخاطبن أزواجهن بلغة الورد حتى يبعدن عن بيوتهن الكآبة التي تجلب النحس.

وكانت سامية نموذجاً حقيقياً للزوجة التي تسهر على رعاية زوجها، فاعتزلت الفن والسينما وأصبحت شبه متفرغة لبيتها ولزوجها وابنته قسمت التي انتقلت لتعيش معهما وعمرها ٧ سنوات بعد أن تزوجت والدتها في بيروت، وكانت سامية تعتني بها بشدة لدرجة أنها كانت توصلها إلى المدرسة يومياً وتصر على ذلك وكانت تذاكر معها دروسها وتسهر إلى جانبها تسليها في غياب رشدي في عمله.

تليفون ميمي

وحكت سامية عن حياتها مع رشدي وخلافاتها معه قائلة: "مضت الحياة بنا أنا ورشدي وكنا خلالها نتقاسم حلاوة الحياة ومرارتها، وكانت تحدث بينا خلافات عابرة بين الحين والأخر، يذهب رشدي على أثرها غاضباً ويقيم في فندق "عمر الخيام" ثم لا يلبث أن يعود إلى المنزل ويزول الخلاف بيننا.

وكان رشدي أباظة كما وصفته سامية خجول جداً زيادة عن اللزوم ، وفي أحيان كثيرة كان يغضب لسبب بسيط فيرتدي ملابسه ويخرج من البيت ويواجه الزحام حتى يصل إلى مكتبه ليكلمني منه بالتليفون، ويقول أنه زعلان مني في كذا وكذا، وأرد عليه: طب ليه مقولتليش الكلام ده في البيت بدل ما تتعب نفسك وتروح المكتب فيقول لي: انكسفت أقولك.

وعند سؤالها عن كيفية علاج مشاكلها قالت: لقد اخترعت أساليب كثيرة لعلاج خلافاتنا بالحب، فمثلاً أنا أهوى سماع الاسطوانات الموسيقية بكل اللغات، وذات مرة على اسطوانة اسمها "تليفون ميمي"، وهي عبارة عن حوار بين رجل وامرأة يقول فيها الرجل لحبيبته: "لا تتركيني انتظر.. كلميني لكي ارتاح واطمئن"، وعندما كان رشدي يتأخر في السهر خارج البيت كنت أضع هذه الأسطوانة على "البيك أب" وأظل أديرها إلى أن أنام، وعند عودة رشدي إلى البيت في ساعة متأخرة فإن ما كان يفعله هو أن يتجه فوراً إلى

"البيك أب"، فإذا رأى اسطوانة "تليفون ميمي" موضوعة فإنه يفهم أنني غاضبة فيحاول إرضائي، وهكذا كنا نخاطب بعضنا بالاسطوانات التي نحبها.

غراميات الدونجوان

ومضت سفينة الحياة الزوجية بين الدونجوان والراقصة الحسناء التي اعتزلت الفن من أجل سعادة زوجها.. مضت تسير في بحر هادئ ساكن حيناً وثائر عاصف في كثير من الأحيان، فرشدي كما كانت تعرف سامية "دونجوان" له مغامراته الغرامية، وذكرت أنه في إحدى رحلاته إلى بيروت، أحب فتاة لبنانية شقراء وكاد أن يتورط في الزواج منها، لولا حكمة سامية التي لحقت به هناك وأحبطت هذا الزواج.

ويبدو أن لبنان وفتيات لبنان كان لهن النصيب الأكبر في مغامرات رشدي أباظة، فبعد الفتاة الشقراء، كان هناك عاصفة زواجه من الفنانة صباح وهي قصة شهيرة توقع الجميع بعدها أن تكون سبب انفصال رشدي وسامية لولا ذكاء سامية التي تصرفت بحكمة لتحافظ على بيتها وزوجها. فأثناء وجود رشدي في بيروت ظهر الخبر في كل وسائل الإعلام رشدي أباظة تزوج صباح وطار عقل سامية جمال في القاهرة وتعددت الآراء والحكايات عن زواج

رشدي من صباح الذي تم بشكل مفاجئ واستمر زواجهما أسبوعين فقط، قبل أن يطلقها، ويعود للقاهرة.

وذكر الفنان سمير صبري في لقاء تليفزيوني بقناة "نايل سينما" الذي كان شاهداً على هذه الواقعة أن سامية تصرفت بعقلانية شديدة مع الموقف بشكل لم يتخيله أحد، إذ أصرت أن تذهب إليه في المطار لاستقباله وقامت باحتضانه ولم تتحدث في هذا الموضوع بالمرة، لدرجة أنه فور دخوله المنزل سألها إن كان هناك اسطوانات غنائية للصبوحة، فترد سامية أنها موجودة وستقوم بتشغيلها فوراً.

الطلاق

بعد كل هذه المواقف التي تكررت كثيرا حول شائعات بعضها حقيقي عن علاقات رشدي بأخريات سواء من داخل الوسط الفني أو خارجه وبعضها مجرد شائعات ؛ لم تتوقف الخلافات بين الزوجين سامية ورشدي، بالإضافة إلى إدمان رشدي لشرب الخمور بصورة أخافت سامية، وكان لابد وأن يحدث الطلاق والانفصال وتم هذا في عام ١٩٧٧ وانتهت قصة من أشهر وأطول زيجاته حيث استمر زواجه بسامية جمال ما يقرب من ١٥ عاماً.

وفي لقاء مع مجلة "نورا" سألت المحررة سامية جمال عن سبب انفصالها عن

رشـدي بعـد كـل هـذا الحـب والإخـلاص فقالــت: الـسبب الأول والأخـير لانفصالنا وانهيار حياتنا الزوجية هو إدمان رشدي على الشرب فقد تعبـت مـن هـذا وأصبحت حياتنـا صـعبة وأن أرى الرجـل الـذي أحببتـه وأعطيتـه أحـلى سنوات عمري يتعب وتتأخر صحته وتتغير شخصيته بسبب ذلك.

وعند سؤالها هل كانت هي من طلبـت الطـلاق ردت بألم قائلـة: لم يكـن في استطاعتي أن أفعل غير ذلك، فقد طلبت الطلاق وقلبي يتمزق، وأنا هنا افتح قلبي وأقول بكل صراحة أنني مازلت أحب رشدي أباظة كما كنـت أحبـه دائـماً وهو يعرف ذلك ويعرف أيضاً أنني أتمنـى لـه أن يكـون ألمع شخـصية في العـالم الفني، بل واعتبره هرماً فنياً عالمياً وقلائل هـم النـاس الموهـوبين مثلـه، ولـست أطلب الآن إلا أن أدعوا الله أن يهديه.

قسمت تتحدث

ورغم ما ذكرناه عن علاقة سامية جمال بقسمت ابنـة زوجهـا رشـدي أباظـة مـن زوجتـه بربـرا، إلا أن عـدم حـضور سـامية لـزواج قـسمت فـتح المجـال للتساؤلات والشائعات، خاصـة في ظـل مـا ذكرتـه سـامية وذكـره المقـربين مـن رشدي في هذا التوقيت عن العلاقة الخاصـة التـي كانـت تجمـع الزوجـة سـامية بابنة زوجها التي ربتها وكأنها ابنتها.

وفي حوار لمجلة "سيدتي" حكت قسمت عن زوجة أبيها وطريقة زواجه منها، فقالت أن ارتباط الفنانة سامية جمال بوالدها كان بدافع رغبتها الانتقام لكرامتها بعد أن رفض الفنان فريد الأطرش الزواج منها.

وقالت قسمت عن سبب انفصال والدها عن والدتها الأمريكية ليتزوج من سامية: "أمي كانت أجنبية جامدة لا تملك دهاء أبناء الشرق، وكانت سامية تصوّر مع أبي فيلم "الرجل الثاني"، وكانت تحضّر له الطعام الذي تطبخه في منزلها وتطعمه بيديها، فأمي لم تكن ناعمة في تعاملها مثل سامية، فمال أبي إلى الراقصة الجميلة التي كانت تهتم به بطريقة غير عادية، وأدركت تحية كاريوكا الخطر وحذّرت أمي التي كانت ترتبط معها بعلاقة صداقة، فقالت لها: "خدي بالك.. سامية ستخطف رشدي منك"، لكن أمي لم تصدق، وفي نفس الوقت، كان أبي قد غرق في حب سامية جمال، وانتهى الأمر بالزواج".

وحكت قسمت عن واقعة زواج والدها من الشحرورة صباح، فقالت: إنها بدأت بدعابة في لبنان، حيث قالت له صباح: "أنت لا تتجرأ أن تتزوجني لأنك تخاف من سامية"، فأجابها: "أنا أخاف، تعالي إلى المأذون"، وتحولت الدعابة إلى واقع، وتزوجا، وبعدها أفاقا من اللعبة، وتم الطلاق بعد أسبوعين وظلّت صباح صديقة لأبي حتى وفاته، وسامية جمال كانت عاقلة فقد قرأت الخبر في الصحف، ولم تغضب، بل بقيت هادئة، وعندما عاد أبي من لبنان لم تتحدث معه، وكأن شيئاً لم يحدث، فمرت السحابة بدون مشاكل".



الاعتزال والعودة

من أجل المال



لم يكن هدف سامية طوال حياتها جمع المال أو أن تصبح من الأغنياء، فقد عاشت بالمثل القائل "اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب"، فلم تدخر للزمن ما تؤمن به حياتها ومستقبلها، مما أوقعها في العديد من الأزمات المالية.

وعندما سألت عما إذا كانت قد جمعت ثروة من عملها في الفن قالت: في الواقع أن أكبر مكسب مالي حققته كان في فترة زواجي وعملي الولايات المتحدة الأمريكية، هناك كنت أتقاضى أجوراً خيالية لم أكن أحلم بها، أما في مصر فإن المكسب الأكبر يكون من الأفراح وأنا لم أكن أحييها إلا إذا أقيمت في فنادق كبيرة، ولهذا لم أكسب مادياً في بلدي، وإن كنت قد كسبت معنوياً، وعلى كل فإن المبدأ الذي أسير عليه في حياتي هو "اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب".

واعتزلت سامية الرقص في أوائل السبعينات وكانت وقتها في أواخر الأربعينات من عمرها، حيث قررت أن تعتزل وتترك لدى الجمهور ذكرى جيدة لها.

وعندما سألت عن فترة الاعتزال والابتعاد عن الأضواء قالت: كل ما أود ذكره أن المرأة مهما بلغت من الشهرة فهي تظل بشوق إلى أن يكون لها بيت وعائلة تحبهم ويحبونها، وفي فترة الاعتزال السابقة عند زواجي من رشدي أباظة كنت فيها سيدة بيت من الدرجة الأولى.. كنت أطبخ وأنظف البيت

وأمسح أحذية زوجي عند اللزوم، وكنت مربية لابنته، وظللت لمدة ثماني سنوات من حياتي أوصلها بنفسي إلى المدرسة واعتني بها وأغدق عليها كل رعاية وحنان لأنها كانت أمانة عندي.

وهكذا كانت سامية ترى أن أصل المرأة في حبها لبيتها، ولذا ظلت مصممة على موقفها الرافض للظهور والعودة للأضواء، حتى كثرت أزماتها المالية، وتراكمت الضرائب عليها، خاصة وأنها كانت تنفق أموالاً كثيرة في أعمال الخير وعلى أسرتها المكونة من شقيقتها وأبنائها الخمسة.

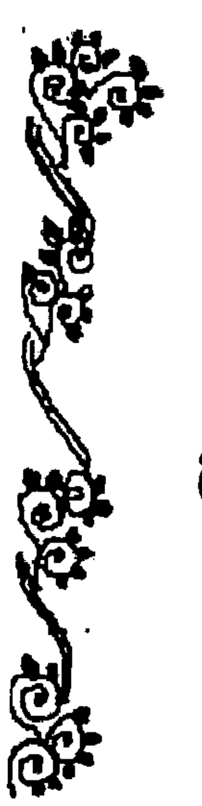
وأمام الحاجة للمال اضطرت سامية في عام ١٩٨٥، أن توافق على العرض الذي قدمه لها الفنان سمير صبري بأن ترقص في أحد الفنادق، حيث عملت مع فرقة محمد أمين الموسيقية، الذي أهدى لها مقطوعات موسيقية من ألحان فريد الأطرش لترقص على أنغامها، وكانت وقتها في الستينات من عمرها.

وفي هذه الفترة عندما سألت سامية عن الأخطاء التي ارتكبتها في حياتها وندمت عليها قالت: لا يوجد أحد لم يرتكب أخطاء، وأنا لم ولن أندم على أي خطأ ارتكبته، ولكنني أحاول ألا أكرر الأخطاء، وأنا أعترف أن الخطأ الوحيد الذي ارتكبته في حياتي أنني لم أدخر شيئاً للزمن.

وبعد أن قامت سامية بجمع مبلغ من المال يؤمن لها العيش بكرامة طوال الفترة الباقية في حياتها اعتزلت مرة ثانية عقب تكريمها في مهرجان تولوز

بفرنسا، حيث أرادت أن تترك انطباعاً جميلاً لدى الجمهور عنها وبطريقة تناسب مشوارها الفني الكبير.

وفي لقاء له بقناة "نايل سينما" قال الفنان سمير صبري : أخبرتني سامية أنها ستعتزل الرقص مرة أخرى، وعندما سألتها عن السبب أجابت بأنها سددت الديون والضرائب التي كانت عليها، واعتنت بأولاد شقيقتها، ولا تريد شيئا آخر بعد ذلك، وحتى لا يقول عنها الجمهور العجوزة اللي بترقص، فقلت لها: إنتي عندك ستين سنة وفيه غيرك أكثر من كدا بيشتغلوا، قالت لي مش في الرقص يمكن لو كنت مغنية كانت تعدي، خليني كدا بكرامتي قبل ما الجمهور يقول إيه ده ويزهق مني.



أموال الخليج



ورغم ما قاسته سامية في حياتها من مآسي ومعاملة قاسية في طفولتها، وقلة المال خاصة بعد اعتزالها التمثيل والرقص، إلا أنها كانت عزيزة النفس، ترفض الهدايا أو العطاءات أياً كان سببها، فلم تقبل أبداً أن تتلقى أموالاً من أحد إلا نظير عملها سواء الرقص أو التمثيل.

وفي الفترة التي عادت فيها للرقص، وكانت علامات السن قد ظهرت عليها، عرض عليها أحد أمراء الخليج الذي كان معجباً بها وبما قدمته من أعمال فنية أن يهدي لها جناحاً خاصاً في أحد الفنادق الكبرى تعيش فيه ويتحمل هو كافة التكاليف والنفقات، ولكنها رفضت، مؤكدة أنها لا تقبل أي هدايا من أحد.

وعاشت سامية آخر سنوات حياتها من إيراد شقتها في عمارة ليبون الشهيرة بوسط القاهرة بينما أقامت هي مع شقيقتها نبيلة حيث ساعدتها في تربية أولادها الخمسة، وكانت تساعدها في تحمل نفقاتهم.



رخام الفنانة سامية



وكانت سامية كما ذكرنا سابقاً محبة للخير، تساعد المحتاجين والفقراء في السر بعيداً عن أعين الصحافة والناس، وكانت قد تقربت في أيامها الأخيرة إلى الله وواظبت على قراءة القرآن الكريم وقامت بأداء فريضة الحج، وعندما شعرت أن أيامها قليلة فى الدنيا، أصرت على شراء مدفن خاص بها.

وبالفعل استطاعت سامية شراء مدفن فى أول طريق السويس ودفعت ثمنه الذي بلغ وقتها ستة آلاف ومائتي جنية، وكانت تزوره من حين إلى آخر، وفى إحدى المرات التى ذهبت فيها إلى المدفن وجدت حارس المدفن، قد أحضر لوحة من الرخام وكتب على قبرها مدفن الفنانة سامية جمال، فقامت سامية بتوبيخه على وضع كلمة "فنانة"، وطلبت منه إزالة اللوحة.

وكانت سامية بفعلتها تود أن تبعد عنها صفة الرياء، حيث أكدت لحارس القبر أنها إنسانة ويوم أن تلقى الله لن يناديها الملائكة بلقب فنانة ولن ينفعها سوى عملها الذي سيحاسبها عليه الله.

وكانت المفاجأة عندما توفت يوم ١ ديسمبر عام ١٩٩٤ وأثناء حمل المشيعين للجثمان للذهاب به إلى المقابر وجد الجميع الرخامة التي كتب عليها اسم الفنانة سامية جمال مكسورة وملقاة بجانب القبر كما رغبت وتمنت.



الموت بالأنيميا



وتسبب حرص سامية في المحافظة على رشاقتها أن تبتعد عن الطعام وتكتفي بوجبتين اثنين فقط في اليوم كان معظمها الخضروات والزبادي لتصاب بالأنيميا وهو ما أدى لدخولها للمستشفى قبل أربعة أشهر من وفاتها حيث كانت تعاني من هبوط حاد في نسبة الهيموجلوبين بالدم، مما استدعى نقلها لمستشفى السلام ونقل دم لها.

وبعدما أفاقت سامية من الغيبوبة نصحها الأطباء بتناول الفيتامينات والاهتمام بالتغذية والابتعاد عن النظام الغذائي القاسي الذي تعيش عليه، وأن يستمر علاجها في المستشفى لفترة وهو ما رفضته سامية، معللة ذلك بأنها تكره المستشفيات ورائحتها.

وتسبب عناد سامية وخروجها من المستشفى بعد عدة أيام وعدم استكمال برنامج العلاج الذي وضعه الأطباء في إصابتها بجلطة في الوريد المغذي للأمعاء أدى لحدوث غرغرينا، وتطلب الأمر إجراء عملية استئصال للأمعاء، لتجري أكثر من عملية وتستأصل عدد كبير من أمعائها، ولكن لم تتحسن حالتها بل ازدادت سوءً، وبدأت تفقد الوعي تدريجياً حتى توفيت في الأول من ديسمبر ١٩٩٤.

فيلموغرافيا



انتصار الشباب (١٩٤١)

إخراج: أحمد بدرخان

تأليف: عمر جميعى (قصة)، بديع خيرى (حوار)

البطولة: فريد الأطرش، أسمهان، أنور وجدي، بشارة وكيم، علوية جميل، استيفان روستي، عبدالسلام النابلسي، سامية جمال.

ممنوع الحب (١٩٤٢)

إخراج: محمد كريم

تأليف: عباس علام (مؤلف) ، محمد كريم (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: محمد أمين، مديحة يسري، محمد راغب، ليلى فوزي، سامية جمال.

على مسرح الحياة (١٩٤٢)

إخراج: أحمد بدرخان

تأليف: عبدالحميد حمدي (القصة)، عباس يونس (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: حسين رياض، فردوس محمد، أنور وجدي، روحية خالد، زينب صدقي، سامية جمال.

خفايا الدنيا (١٩٤٢)

ابراهيم لاما

قصة: ابراهيم رمزي (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: حسن رمزي، سامية فهمي، دولت أبيض، سامية جمال

من فات قديمه (١٩٤٣)

المخرج: فريد الجندي

المؤلف: علي الجندي (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: عبد الفتاح القصري، حسن فايق، ميمي شكيب، ماري منيب، محمود إسماعيل، سامية جمال

رصاصة في القلب (١٩٤٤)

المخرج: محمد كريم

المؤلف: توفيق الحكيم (قصة)، قدري محمود (سيناريو وحوار)

البطولة: محمد عبد الوهاب، راقية إبراهيم، سراج منير، بشارة وكيم، فاتن حمامة، سامية جمال

ابنتي (١٩٤٤)

إخراج: نيازي مصطفى

تأليف: أحمد رامي، محمود ذو الفقار (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: عزيزة أمير، محمود ذو الفقار، أميرة أمير، زكي طليمات، سامية جمال

من الجاني (١٩٤٤)

إخراج: أحمد بدرخان

تأليف: إبراهيم رمزي (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: عبده السروجي، ثريا حلمي، جمالات حسن، محمد توفيق، سامية جمال

الحب الأول (١٩٤٥)

إخراج: جمال مدكور

تأليف: أبو السعود الإبياري (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: بشارة وكيم، ثريا فخري، محمود المليجي، زوزو شكيب، سامية جمال

تاكسي حنطور (١٩٤٥)

إخراج: أحمد بدرخان

تأليف: أبو السعود الإبياري (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: محمد عبد المطلب، إسماعيل ياسين، محمود شكوكو، سامية جمال، فؤاد شفيق

كازينو اللطافة (١٩٤٥)

إخراج: جمال مدكور (مخرج)

تأليف: جمال مدكور، عبد العزيز أحمد (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: بشارة وكيم، محمد عبدالمطلب، سامية جمال، فؤاد شفيق، ثريا حلمي

البني آدم (١٩٤٥)

إخراج: نيازي مصطفى

تأليف: عباس كامل (الفكرة)، أبو السعود الإبياري (سيناريو وحوار)

البطولة: بشارة وكيم، سامية جمال، اسماعيل ياسين، محمود شكوكو، فردوس محمد

الجنس اللطيف (١٩٤٥)

إخراج: أحمد كامل مرسى

تأليف: نيازي مصطفى (سيناريو وحوار)، أبو السعود الإبياري (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: بشارة وكيم، مديحة يسري، عباس فارس، سامية جمال، عبدالفتاح القصري، سعيد أبو بكر

أحمر شفايف (١٩٤٦)

إخراج: ولى الدين سامح

تأليف: بديع خيري، نجيب الريحاني (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: نجيب الريحاني، سامية جمال، زوزو شكيب، وداد حمدي

شهرزاد (١٩٤٦)

إخراج: فؤاد الجزايرلى

تأليف: يوسف جوهر (قصة وسيناريو وحوار)، فؤاد الجزايرلي (سيناريو وحوار)

البطولة: حسين صدقي، سامية جمال، إلهام حسين، لولا صدقي، صلاح منصور

حبيب العمر (١٩٤٧)

إخراج: يوسف معلوف

تأليف: بديع خيري، هنري بركات (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: فريد الأطرش، سامية جمال، الياس مؤديب، سعيد أبو بكر، لولا صدقي، حسن فايق

العرسان الثلاثة (١٩٤٧)

حسن حلمى

تأليف: عمر جميعي، أبو السعود الإبياري (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: حسن فايق، اسماعيل ياسين، محمود شكوكو، سامية جمال، السيد بدير

المغامر (١٩٤٨)

حسن رضا

تأليف: على الزرقاني، محمود المليجي (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: فريد شوقي، علوية جميل، محمود المليجي، سامية جمال، استيفان روستي

صاحبة العمارة (١٩٤٨)

إخراج: عبد الفتاح حسن

تأليف: عبد الفتاح حسن (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: محمد فوزي، سامية جمال، اسماعيل ياسين، زينات صدقي، علي الكسار

احبك أنت (١٩٤٩)

إخراج: أحمد بدرخان

تأليف: يوسف جوهر (قصة وحوار)، أحمد بدرخان (سيناريو وحوار)

البطولة: فريد الأطرش، سامية جمال، لولا صدقي، ثريا حلمي، حسن فايق

عفريتة هانم (١٩٤٩)

اخراج: يوسف معلوف، هنري بركات

تأليف: أبو السعود الإبياري (قصة وحوار)، هنري بركات (سيناريو)

البطولة: فريد الأطرش، سامية جمال، اسماعيل ياسين، عبدالسلام النابلسي، لولا صدقي

آخر كدبه (١٩٥٠)

إخراج: أحمد بدرخان

تأليف: أحمد بدرخان (سيناريو وحوار)، أبو السعود الإبياري (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: فريد الأطرش، سامية جمال، كاميليا، اسماعيل ياسين، عبدالسلام النابلسي، استيفان روستي، سعيد أبو بكر.

أمير الانتقام (١٩٥٠)

إخراج: هنري بركات

تأليف: يوسف جوهر، يوسف عيسى (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: أنور وجدي، سامية جمال، مديحة يسري، فريد شوقي، كمال الشناوي، محمود المليجي

ست الحسن (١٩٥٠)

إخراج: نيازي مصطفى

تأليف: نيازي مصطفى (سيناريو وحوار)، أبو السعود الإبياري (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: كمال الشناوي، ليلى فوزي، سامية جمال، اسماعيل ياسين، عزيز عثمان، فريد شوقي، هدى سلطان.

الصقر (١٩٥٠)

إخراج: جياكومو جينتيلومو ، صلاح أبو سيف

تأليف: بيرم التونسي (سيناريو وحوار)، نينو نوفاريز (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، عماد حمدي، فريد شوقي، زينب صدقي، سعيد أبو بكر.

تعالَ سلم (١٩٥١)

إخراج: حلمي رفلة

تأليف: أبو السعود الإبياري (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: فريد الأطرش، سامية جمال، اسماعيل ياسين، عبدالفتاح القصري، عبدالسلام النابلسي، زمردة.

انتقام الحبيب (١٩٥١)

إخراج: فرنوتشو

تأليف: عبدالفتاح مصطفى (حوار)، دميانى دميانو (قصة وسيناريو)

البطولة: سامية جمال، يحيى شاهين، فريد شوقي، حسيبة رشدي، محمد توفيق.

ما تقولش لحد (١٩٥٢)

إخراج: هنري بركات

تأليف: أبو السعود الإبياري (قصة وسيناريو وحوار)، هنري بركات (سيناريو وحوار)

البطولة: فريد الأطرش، سامية جمال، نور الهدى، عزيز عثمان، عبدالسلام النابلسي، مديحة كامل.

نشالة هانم (١٩٥٣)

إخراج: حسن الصيفي

تأليف: أبو السعود الإبياري (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، كمال الشناوي، اسماعيل ياسين، فريد شوقي، حسن فايق.

قطار الليل (١٩٥٣)

إخراج: عز الدين ذو الفقار

تأليف: زكى صالح وعز الدين ذو الفقار (سيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، عماد حمدي، استيفان روستي، سليمان نجيب، سراج منير،

الوحش (١٩٥٤)

إخراج: صلاح أبو سيف

تأليف: نجيب محفوظ (قصة)، صلاح أبو سيف (سيناريو وحوار)

البطولة: أنور وجدي، محمود المليجي، سامية جمال، عباس فارس، سميحة أيوب

رقصة الوداع (١٩٥٤)

إخراج: عز الدين ذو الفقار

تأليف: محمد كامل حسن المحامى (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، عماد حمدي، محمود المليجي، نجمة ابراهيم، استيفان روستي، حسن رياض.

علي بابا والأربعين حرامي ١٩٥٤

إخراج: جاك بيكر

تأليف: سيزر زافاتيني، ومارك موريت (سيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، والممثل الفرنسي فرناندل

سيجاره وكاس (١٩٥٥)

إخراج: نيازي مصطفى

تأليف: عبدالعزيز سلام (قصة وسيناريو وحوار)، نيازي مصطفى (سيناريو)

البطولة: سامية جمال، كوكا، نبيل الألفي، سراج منير، داليدا.

زنوبه (١٩٥٦)

إخراج: حسن الصيفي

تأليف: محمود إسماعيل (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، شكري سرحان، محمود اسماعيل، حسن فايق، محمد توفيق.

غرام المليونير (١٩٥٧)

إخراج: عاطف سالم

تأليف: السيد بدير (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، كمال الشناوي، عبدالمنعم ابراهيم، عبدالسلام النابلسي، سعيد أبو بكر.

حبيبي الأسمر (١٩٥٨)

إخراج: حسن الصيفي

تأليف: محمود إسماعيل (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، تحيه كاريوكا، يوسف وهبي، شكري سرحان، محمود المليجي، محمد توفيق

الرجل الثاني (١٩٥٩)

إخراج: عز الدين ذو الفقار

تأليف: يوسف جوهر، وعز الدين ذو الفقار (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: رشدي أباظة، سامية جمال، صباح، صلاح ذو الفقار، صلاح نظمي.

موعد مع المجهول (١٩٥٩)

إخراج: عاطف سالم

تأليف: يوسف عيسى

البطولة: سامية جمال، عمر الشريف، هالة شوكت، عمر الحريري، يوسف فخر الدين.

كل دقة في قلبي (١٩٥٩)

إخراج: أحمد ضياء الدين

تأليف: محمد فوزي (قصة)، أبو السعود الإبياري (سيناريو وحوار)

البطولة: محمد فوزي، سامية جمال، نازك، وداد حمدي

سكر هانم (١٩٦٠)

إخراج: السيد بدير

تأليف: أبو السعود الإبياري (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، كمال الشناوي، عمر الحريري، عبدالمنعم ابراهيم، كريمان، عبدالفتاح القصري، حسن فايق.

أبو الليل (١٩٦٠)

إخراج: حسام الدين مصطفى

تأليف: عدلي المولد وكامل عبدالسلام (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، أحمد رمزي، محمود المليجي، زيزي البدراوي، محمد رضا

النغم الحزين (١٩٦٠)

إخراج: حسن الصيفي

تأليف: محمد عثمان (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، حسين رياض، ماهر العطار، لبلبة

حيجننوني (١٩٦٠)

إخراج: فطين عبدالوهاب

تأليف: عبدالمنعم مدبولي (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، اسماعيل ياسين، كريمة، وداد حمدي، توفيق الدقن

وعاد الحب (١٩٦٠)

إخراج: فطين عبدالوهاب

تأليف: محمد أبو يوسف (سيناريو)، أمين يوسف غراب (حوار)

البطولة: سامية جمال، أحمد مظهر، محمود المليجي، ثريا فخري، محمد رضا.

مرحبا أيها الحب (١٩٦٢)

إخراج: محمد سلمان (مخرج)

تأليف: وفيق العلايلى (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: نجاح سلام، سامية جمال، عبدالسلام النابلسي، يوسف فخر الدين.

طريق الشيطان (١٩٦٣)

إخراج: كمال عطية (مخرج)

تأليف: محمد عثمان (قصة وسيناريو وحوار)، كمال عطية (سيناريو وحوار)

البطولة: سامية جمال، رشدي أباظة: فريد شوقي، شويكار، توفيق الدقن.

الشيطان والخريف (١٩٧٢)

إخراج: أنور السناوى

تأليف: رأفت الخياط (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: رشدي أباظة، سامية جمال، توفيق الدقن، صلاح قابيل، سناء جميل.

ساعة الصفر (١٩٧٢)

إخراج: حسين حلمي المهندس

تأليف: صلاح نظمي وحسين حلمى المهندس (قصة وسيناريو وحوار)

البطولة: رشدي أباظة، سامية جمال، ناهد شريف، مريم فخر الدين، صلاح نظمي، توفيق الدقن

ألبوم الصور





مع فريد الأطرش في منزله

النجمة الأمريكية ريتا هيوارث تقلد رقصة سامية جمال



لحظة عقد قران سامية جمال على زوجها الأمريكي في الأزهر الشريف



سامية جمال مع زوجها الأمريكي يتابعان مقال عنها في مجلة الكواكب



في غرفة النوم بأحد الفنادق مع زوجها الأمريكي



مع فريد الأطرش



مع فريد الأطرش في جبل العرب بالأردن



تلقت سامية جمال دعوة من الراقصة لولا سالم وهى راقصة مصرية هاجرت الى امريكا وتزوجت هناك ، وقد لبت سامية الدعوة ، وتراها هنا مع الزميلة القديمة



كتب اسم سامية جمال بالبنط العريض على ارقى مسارح الاستعراض فى امريكا ، وكان صاحب المسرح يضطر لرفض اكثر من ٥٠٠ شخص كل ليلة ممن يزيدون عن العدد



الراقصة الحافية



سامية مع فريد الأطرش وليلى فوزي



سامية مع عبد السلام النابلسي على شاطئ سيدي بشر بالإسكندرية ١٩٣٥

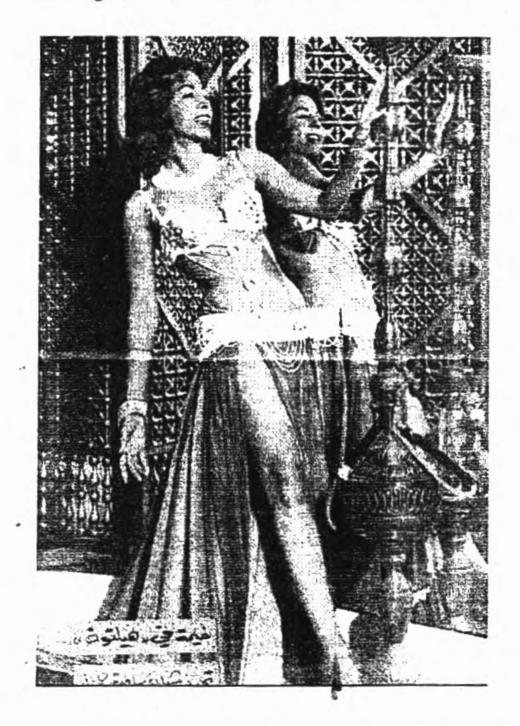


سامية جمال عاشقة الورود





سامية جمال عقب عودتها للرقص في سن الـ ٦٠



راعية البقر او سامية جمال ، بجانب المدفاة فى قصر زوجها عبد الله كنج ..
وامامها مجلد يحوى كل الصور التى تنشر عنها فى مختلف المجلات والجرائد





سامية على غلاف مجلة الكواكب عدد نوفمبر ١٩٥٠



في أحد اللحظات الخاصة مع زوجها رشدي أباظه





رشدي أباظة يمارس هوايته في تصوير سامية جمال



قسمت تتوسط والدها رشدي أباظه وزوجته سامية جمال



تحية كاريوكا تساعد سامية جمال قبل صعودها للمسرح



سامية جمال مع الفنانة وردة الجزائرية وبينهما الماكير محمد عشوب



سامية على غلاف مجلة الإذاعة يونيو ١٩٥٩



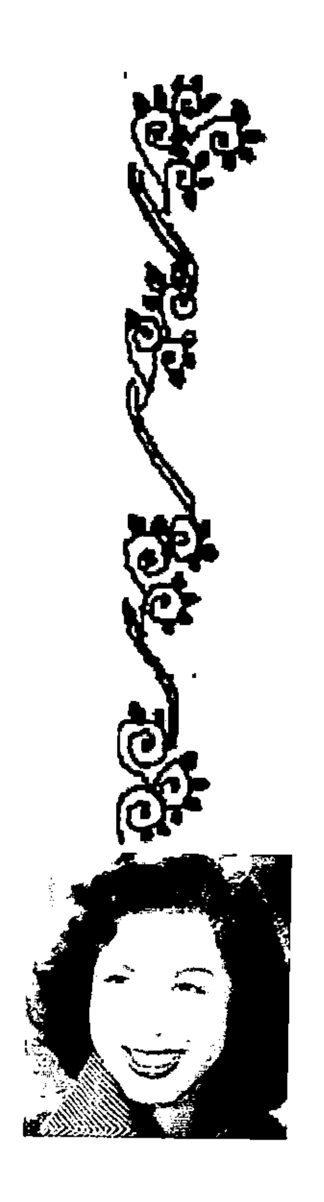
سامية ورفيقة الكفاح الفنانة تحية كاريوكا



سامية تحتفل بعيد ميلادها



سامية أثناء توجهها لأداء فريضة الحج



المراجع

المراجع

- كمال رمزي: نجوم السينما المصرية – الجوهر والأقنعة – ١٩٩٧
- الصحفي رياض جركس: غراميات أهل الفن – مؤسسة الانتشار العربي
- محمد السيد شوشة: سامية جمال الراقصة الحافية
- مصطفى أمين: ليالى فاروق – دار أخبار اليوم – ١٩٥٤
- مقال للناقدة الفنية إيريس نظمي – مجلة آخر ساعة – ٧ يونيو ٢٠١١
- لقاء تليفزيوني نادر بعنوان "سينما القاهرة" يجمع سامية جمال ورشدي أباظة وتقدمه الفنانة ميرفت أمين، اعداد وسيناريو أحمد ماهر، اخراج إبراهيم الشقنقيري.
- لقاء تليفزيوني نادر للفنانة سامية جمال بعنوان "أوتوغراف" يقدمه المذيع طارق حبيب.
- لقاء تليفزيوني للإعلامي وجدي الحكيم على قناة الحياة يتحدث عن قصة حب سامية جمال ورشدي أباظة.
- لقاء تليفزيوني للماكيير محمد عشوب على قناة الحياة الفضائية متحدثاً عن زواج سامية جمال ورشدي أباظة.

- لقاء تليفزيوني للفنان سمير صبري على قناة نايل سينما متحدثاً عن سامية جمال.
- أرشيف الصور والأفلام – موقع "السينما.كوم"
- مذكرات الفنان رشدي أباظة – مجلة الشبكة ١٩٧٤.
- مذكرات الفنانة سامية جمال عن حكايتها مع رشدي أباظة من البداية – مجلة الشبكة ١٩٧٧.
- لقاءات صحفية مع الفنانة سامية جمال بمجلات "نورا"، و"ألف ليلة وليلة" و"الجمهور الجديد" ١٩٧١ عام، و"الموعد" ١٩٧٨، و"الوطن العربي" ١٩٨٣.

الفهرس

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة



- هيَ إيه حكايتك مع سامية جمال؟؟ هوَ كل ما هيجي فيلم ليها هتتسمر قدام التليفزيون.
- معلش يا حبيبتي أصل انتي متعرفيش.. سامية جمال دي بالنسبة لي هي رمز الأنوثة.. هيَ اللي خلتني أحب الرقص الشرقي وعمري ما استمتعت بحد بيرقص غيرها.

ولما وجدت زوجتي قد تغير لون وجهها، وبدأت معالم الغيرة تطفو عليها شرحت لها قصة سامية جمال الإنسانة والفنانة والزوجة المخلصة والحبيبة الحالمة. فبالرغم من كثرة عدد الراقصات اللواتي ظهرن قبلها وبعدها إلا أنها لا تزال صاحبة أجمل جسد بين الراقصات الشرقيات على الإطلاق، بالإضافة إلى ضحكتها التي توازي شيكاً بمئات الآلاف من الجنيهات ومقبول الدفع من أي بنك، ورشاقتها التي تستوقف أنظار الرجال وتجذبهم نحوها ومتابعتها وهي تخطو على واحدة ونص وكأن في قوامها رادار.

محمد إبراهيم طعيمة



